

المحسن بن علي عليه السلام

السؤال التاريخي حول الوجود والإسقاط

د. محمد الله أكبري (*)

ترجمة: حسن علي مطر

إيماناً منها بالرأي والرأي الآخر، واعتقاداً بالحق في الاجتهاد في الفقه والكلام والتاريخ، تنشر مجلة «الاجتهاد والتجديد» مقالين حول موضوع «المحسن بن علي» وحادثة الإسقاط في الهجوم على الدار، ينكر الأول الحادثة لينتقده الثاني، ونضع هذا الحوار في ملف العلامة فضل الله، لما أخذه هذا الموضوع من جدل حوله (التحرير).

مقدمة

إن لكل واحد من أولاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام مصيراً مختلفاً عن الآخر، ف فيما يتعلق بالإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام والسيدة زينب الكبرى عليها السلام هناك معلومات كثيرة نسبياً، وأما في ما يتعلق بالسيدة أم كلثوم عليها السلام والمحسن عليه السلام، فالمعلومات شحيحة ومضطربة، ومصيرهما مبهم. من هنا فإن الكلام عن هاتين الشخصيتين يضع الباحث أمام الكثير من العقبات والتعقيدات. وإنّ القدماء من المؤلفين، رغم ما كانوا يتمتعون به من الحوافز القوية إلى الكتابة عن سيرتهما، قد حالت شحة المعلومات دونهم ودون هذه الغاية، فلم يكتبوا عنهما سوى النزر القليل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

(*) عضو الهيئة العلمية في مجمع الإمام الخميني للتعليم العالي في قم، من إيران.

إنّ الغرض من وراء كتابة هذه المقالة هو جمع المعلومات المتوفرة حول المحسن بن علي من مصادر الشيعة ومصادر أهل السنة، والعمل على نقدها وتحليلها، والتمييز بين صحيحها وسقيمها في حدود الإمكان، وتبسيط بعض الضوء الخافت على هذه الشخصية الكريمة. ومن الواضح أن سلوك هذه الطريق الوعرة والمليئة بالعقبات والمجهولة المعالم والتضاريس غير سهل، وغير خالٍ من المخاطر، بل هو مليء بالألغام والعقد، ولكن على الرغم من ذلك يجب أن يبادر شخص إلى اتخاذ الخطوة الأولى، وأن يقوم بمهمة الريادة في هذه الطريق؛ إذ لا بد لكل مشوار من بداية.

هناك فيما يتعلق بالمحسن بن علي ثلاث مسائل أساسية، وهي: **أولاً:** وجوده **وثانياً:** كيفية ولادته ووفاته، **وثالثاً:** ولادته ووفاته في عصر النبي الأكرم ﷺ أو بعد رحيله.

لقد ذكر الكثير من علماء الفريقين من الشيعة والسنة المحسن في عداد أولاد الإمام علي عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهناك الكثير من التساؤلات المطروحة بشأن المحسن، وهي على النحو التالي: هل ولد في الأساس للإمام علي والسيدة فاطمة ولد باسم المحسن؟ وإذا كان لهما ولد بهذا الاسم فكيف كانت ولادته؟ وهل ولد حياً ثم مات أم أنه كان سقطاً؟ وعلى أية حال ما هي أسباب وفاته؟ هل كانت تلك الأسباب طبيعية أم كانت وفاته إثر حادثٍ ما؟ وهل كانت وفاته بسبب عصر السيدة الزهراء بين الحائط والباب أم بسبب رفسها على جنبها أم بسبب ضربها على وجهها الشريف؟ وهل ولد في حياة النبي الأكرم ﷺ أم بعد رحيله؟ وهل كانت وفاته في حياة رسول الله ﷺ أم بعد رحيله؟ تسعى هذه المقالة المختصرة إلى الإجابة عن جميع هذه التساؤلات باختصار.

المفاهيم

إنّ اسم المحسن - بتشديد السين - على وزن المحدث^(١). وكان هذا الاسم طوال القرون والأعصار، وخاصة في القرون الأولى من الإسلام، شائعاً بين المسلمين على هذه الصيغة، أي بتشديد السين. وقد نقل السيد محسن الأمين في كتاب (أعيان الشيعة)^(٢)، نقلاً عن ابن حجر في كتاب (تبصّر المنتبه في تحرير المشتبه)، أنه رآه على

هذه الصيغة. كما كانت أسماء بعض الأعلام، من أمثال: هلال بن محسن الصابي (٤٤٨هـ) مؤلف (التاج في دولة الديلم)، وعلي بن محسن التوحي (٤٤٧هـ) صاحب كتاب (الفرج بعد الشدة)، تلفظ بتشديد السين أيضاً. وكان هذا هو اسم أصغر أولاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وأمير المؤمنين علي عليه السلام، الذي ولد ومات في صغره.

وجود المحسن

فيما يتعلق بمسألة وجود مثل هذا الولد للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هناك أقوال مختلفة بين الشيعة، كما هناك أقوال مختلفة بهذا الشأن بين أهل السنة أيضاً.

رؤية أهل السنة

ذكر الكثير من العلماء الكبار من أهل السنة طوال القرون والأعصار المتمادية اسم المحسن ضمن أولاد علي وفاطمة عليهما السلام. ومن هؤلاء العلماء: أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في المسند^(٣)، والبخاري (٢٥٦هـ) في الأدب المفرد^(٤)، وابن قتيبة (٢٧٦هـ)، في المعارف^(٥)، والبلاذري (٢٧٩هـ) في أنساب الأشراف^(٦)، والدولابي (٣١٠هـ) في الذرية الطاهرة^(٧)، والطبري (٣١٠هـ) في تاريخ الرسل والملوك^(٨)، وابن حبان البستي (٣٥٤هـ) في كتاب الثقات^(٩)، والحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) في المستدرک على الصحيحين^(١٠)، وابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ) في جمهرة أنساب العرب^(١١)، والبيهقي (٤٥٨هـ) في السنن الكبرى^(١٢)، وابن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ) في الاستيعاب في معرفة الأصحاب^(١٣)، والشهرستاني (٥٤٥هـ) في الملل والنحل^(١٤)، وابن عساکر الدمشقي (٥٧١هـ) في تاريخ دمشق^(١٥)، في شرح سيرة الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، وابن الأثير (٦٣٠هـ) في أسد الغابة في معرفة الصحابة^(١٦)، وسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ) في تذكرة الخواص^(١٧)، وعبد الله الطبري (٦٩٤هـ) في ذخائر العقبي^(١٨)، وأبو الفداء (٧٣٢هـ) في المختصر في أخبار البشر^(١٩)، وشهاب الدين النويري (٧٣٢هـ) في نهاية الإرب^(٢٠)، وشمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) في سير أعلام النبلاء^(٢١)، وابن كثير (٧٧٤هـ) في البداية والنهاية^(٢٢)، والزرندي (٧٥٠هـ) في نظم درر السمطين^(٢٣)، والهيتمي (٨٠٧هـ) في مجمع

الزوائد^(٢٤)، وابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) في الإصابة في معرفة الصحابة^(٢٥)، وابن
الدمشقي(٨٧١هـ) في جواهر المطالب^(٢٦)، والصالح الشامي(٩٤٢هـ) في سبل الهدى
والرشاد^(٢٧)، والقندوزي الحنفي(١٢٩٤هـ) في ينابيع المودة^(٢٨).

وهناك نزرٌ قليل من علماء أهل السنة، من أمثال: ابن سعد(٢٣٠هـ)، ومصعب
الزبيري(٢٣٦هـ)، وابن أبي الدنيا(٢٨١هـ)، لم يذكروا اسم المحسن في أسماء أولاد
السيدة فاطمة الزهراء والإمام علي. نعم ذكر ابن سعد رواية تسمية أولاد الإمام
علي^(عليه السلام) على أسماء أولاد هارون: شبر وشبير ومشبر، الحسن والحسين والمحسن،
فيكون قد اعترف بوجود المحسن على نحو ضمني.

رؤية الشيعة

وقد ذكر علماء الشيعة الكبار اسم المحسن في عداد أولاد السيدة الزهراء
والإمام علي^(عليهما السلام). ومن هؤلاء: ابن واضح اليعقوبي(٢٩٢هـ) في تاريخ اليعقوبي^(٢٩)،
والمسعودي(٢٤٦هـ) في مروج الذهب^(٣٠)، ومحمد بن سليمان الكوفي(عاش في عام
٣٠٠هـ) في مناقب أمير المؤمنين^(٣١)، والخصيبي(٣٣٤هـ) في الهداية الكبرى^(٣٢)،
والقاضي نعمان صاحب الدعائم(٣٦٣هـ) في شرح الأخبار^(٣٣)، والشيخ المفيد(٤١٣هـ)
في الإرشاد^(٣٤)، والنسابة العلوي(القرن الخامس الهجري) في المجدي في أنساب
الطالبين^(٣٥)، والطبرسي(القرن السادس الهجري) في إعلام الوري^(٣٦)، وابن
شهر آشوب(٥٨٨هـ) في مناقب آل أبي طالب^(٣٧)، والإربلي(٦٩٣هـ) في كشف الغمة في
معرفة الأئمة^(٣٨).

وقد ذكر الشيخ المفيد والنسابة العلوي والعلامة الطبرسي اسم المحسن بتردد،
قائلين: «وفي الشيعة مَنْ يذكر أنّ فاطمة أسقطت بعد النبي^(صلى الله عليه وآله) ذكراً سمّاه النبي -
وهو حمل - محسنًا».

وكان الشريف ابن الطقطقي(٧٠٩هـ) أيضاً من السادة العلويين، بل نقيبهم،
ويبدو أنه لأجل تسنّمه منصب (نقابة الطالبين) ألّف كتابه (الأصيلي في أنساب
الطالبين) بعد سقوط دولة بني العباس وفي عصر المغول في نسب السادة والأشراف،
فأدرج فيه أكبر عدد من السادة، فذكر حتى أسماء البنين الذين لم يعقبوا أو ماتوا

في الصغر وقبل البلوغ، ومع ذلك لم يذكر المحسن، ولو بقولٍ ضعيف أو من دون جزم بوجوده^(٣٩).

الولادة والوفاة وزمانهما

هناك من المصادر التاريخية والحديثية وكتب الأنساب لدى الفريقين ما تحدّث عن ولادة ووفاة المحسن، وحتى ولادته ميتاً.

مصادر أهل السنة

إنّ لعلماء أهل السنة فيما يتعلق بولادة المحسن ووفاته رأيين. فقد ذهب نزرٌ منهم إلى القول بأن ولادته ووفاته كانت في حياة رسول الله ﷺ، في حين سكّت الغالبية منهم عن الحديث في شأن ولادته، واكتفوا فقط بنقل الأخبار في وفاته صغيراً.

ولادة المحسن ووفاته في حياة رسول الله ﷺ، والقرائن على ذلك القرينة الأولى

جاء في المصادر الروائية لأهل السنة بطرق مختلفة من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن هانئ بن هانئ، مستقيضاً^(٤٠) عن علي عليه السلام، وهي وإن لم تتحدّث عن ولادة المحسن ووفاته بشكل مباشر، إلا أنّها تدلّ بمضمونها على ولادته في حياة النبي الأكرم ﷺ، وهي كالتالي: «حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي عليه السلام قال: لما ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قال: قلت: حرباً، قال: بل هو حسن. فلما ولد الحسين سمّيته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ، فقال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قال: قلت: حرباً، قال: بل هو حسين. فلما ولد الثالث سمّيته حرباً، فجاء النبي ﷺ، فقال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قال: قلت: حرباً، قال: بل هو محسن، ثمّ قال: سمّيتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشبّر».

إنّ هذه الرواية وإن لم ترد في صحاح أهل السنة، إلا أنّ الحاكم النيسابوري نقل واحداً منها (نقلاً عن أحمد بن حنبل)، معتبراً إياه على شرط الشيخين البخاري

ومسلم^(٤١). إن نتيجة الذهاب إلى هذه الرواية هي القول بولادة المحسن في حياة رسول الله ﷺ. وإذا كان كذلك فإن الحديث المروي في كتب الشيعة القائم على إسقاط المحسن إثر هجوم جنود الخليفة الأول على دار فاطمة عليها السلام بعد ارتحال النبي الأكرم ﷺ لن يكون له محل من الإعراب. كما لم يرد في الشطر الثالث من بعض الروايات، القائل: «ولما ولد الثالث...»، التعبير باسم المحسن ومشبر^(٤٢)، وهذا ما قد أشار إليه ابن الأثير (٦٣٠هـ)^(٤٣). ويحتمل أن بعض رواة السنة قد عمدوا إلى إضافة اسم المحسن إلى آخر الرواية؛ فراراً من حادثة سقط المحسن بعد ارتحال النبي الأكرم ﷺ، وتزيهاً لبعض الصحابة من ارتكاب مثل هذه الجريمة. ومهما كان فإن هناك صيغة لهذه الرواية تحمل هذه الإضافة، وقد صححها الحاكم النيسابوري.

ولم ترد الرواية بهذه الصيغة (تسمية الوليد حرياً، ثم تغييره من قبل النبي الأكرم) في أي واحد من طرق الشيعة، ولم يرد في أي مصدر من المصادر الشيعية القديمة، بل هناك تفاوت جوهري وأساسي بين الخبر في المصادر الشيعية وبين نقله في المصادر السنية. ففي رواية الكليني (٣٢٨هـ) في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ قد سمى المحسن وهو جنين في بطن أمه^(٤٤). وقد نقل الشيخ المفيد مضمون رواية الكليني على النحو التالي: «كان سمّاه رسول الله - وهو حمل - محسناً»^(٤٥). وقد نقل ذلك الشيخ الطوسي^(٤٦) وغيره أيضاً.

ولم ينقل الشيعة رواية تسمية أولاد علي والزهراء عليهما السلام حرياً، ثم تغيير الاسم من قبل النبي الأكرم ﷺ، عن مصادر أهل السنة سوى محمد بن سليمان الكوفي، وهو من الزيدية (عاش في عام ٣٠٠هـ)^(٤٧)، والقاضي النعمان المغربي الإسماعيلي (٣٦٤هـ)^(٤٨)، والمولى حيدر الشيرواني الإمامي (القرن الثاني عشر الهجري)^(٤٩). وقد نقل هذه الرواية ابن شهر آشوب^(٥٠) عن مسند أحمد، دون ذكر اسم المحسن. وقد نقل ابن شهر آشوب نفسه في خبر آخر عن مسند أحمد ومسند أبي يعلى عن علي عليه السلام أنه سمى الحسن حمزة والحسين جعفرأ، فغيرهما رسول الله ﷺ بعد ذلك^(٥١). إن ما رواه ابن شهر آشوب نقلاً عن مسند أحمد - وخلوه من اسم المحسن في ذيل الرواية - يختلف عن النسخة الحجرية وسائر الطبقات الأخرى لمسند أحمد، فعلى الرغم من أن الرواية الثانية التي نقلها مطابقة لمسند أحمد، إلا أن الرواية الأولى في

مسند أحمد تشتمل على اسم المحسن. وعليه فيما أن يكون ابن شهر آشوب قد تلاعب بالرواية، وحذف منها اسم المحسن، أو أن النسأخ هم الذين أضافوا اسم المحسن إلى مسند أحمد. وقد تقدم منا أن اسم المحسن غير موجود في بعض الروايات، إلا أن رواية أحمد في المسند تشتمل عليه. وكذلك فإن الرواية الثانية لابن شهر آشوب غير موجودة في مسند أبي يعلى.

ذهب بعض المفكرين والعلماء من الشيعة إلى رفض رواية تسمية الإمام علي أولاده حرياً، ثم تغييره من قبل النبي الأكرم ﷺ إلى الحسن والحسين والمحسن؛ وذلك للأدلة التالية:

١. تقوم سيرة أهل البيت عليه السلام على التمسك الكامل بالمبادئ الإسلامية، وإن الإصرار على التسميات غير الإسلامية، من قبيل: حرب، دليل على التخلف والعودة إلى الجاهلية والانحطاط الفكري والثقافي. وإن الإمام علي عليه السلام الذي رضع مبادئ الإسلام في حجر النبي الأكرم بريء كل البراءة من هذه التهمة.

٢. لو أن الإمام علي كان قد سمى ولده الأول حرياً، ثم غير النبي الأكرم ﷺ، لاستحال أن يعود الإمام علي إلى ذات التسمية ليخلعها على ولده الثاني، بعد نهي النبي عنه في المرة الأولى؛ إذ من المحال على الإمام علي عليه السلام أن يرتكب شيئاً نهى عنه رسول الله ﷺ.

٣. يجمع المؤرخون على عدم ولادة المحسن في حياة النبي الأكرم، فكيف يكون النبي قد وضع له هذا الاسم؟

والدليل الثالث يؤكد على وضع هذه الرواية وكونها مختلفة^(٥٢).

ويمكن لنا أن نضيف هذه النقطة أيضاً، وهي أنه بناءً على ما هو المروي في الكافي للكليني عن الإمام علي عليه السلام فإن تسمية الأولاد قبل ولادتهم كانت سنة لرسول الله، وإنه ﷺ سمى أولاد السيدة فاطمة الزهراء بما فيهم المحسن قبل ولادتهم، وعليه من غير المقبول أو المعقول أن يكون الإمام علي عليه السلام قد سبق رسول الله في تسمية أولاده. وبناءً على هذه الرواية التي نقلها الكليني لا يكون الدليل الثالث الذي ذكره هذا المحقق الشيعي مقبولاً. كما سوف نتعرض إلى دعواه الإجماع من

قبل المؤرخين في هذه المقالة إن شاء الله تعالى.

القرينة الثانية

ذهب مسلم بن حجاج النيسابوري (٢٦١هـ) في صحيحه^(٥٢)، والشوكاني الحنبلي (١٢٥٥هـ) في نيل الأوطار^(٥٤)، طبقاً لرواية مروية عن أسامة بن زيد، وابن حجر العسقلاني الحنبلي (٨٥٢هـ)^(٥٥) في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري، اعتماداً على رواية في مسند البرزاز من طريق أبي هريرة، إلى اعتبار ولادة المحسن ووفاته قد حدثا في حياة رسول الله.

جاء في رواية أسامة بن زيد: «كنا عند النبي ﷺ فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه، وتخبره أنّ صبيّاً لها أو ابناً لها في الموت، فقال للرسول: ارجع إليها فأخبرها أنّ لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكلّ شيء عنده بأجل مسمّى، فمرّها فلتصبر ولتحتسب، فعاد الرسول فقال: إنها قد أقسمت لتأتيئها، قال: فقام النبي ﷺ، وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل، وانطلقت معهم، فرفع إليه الصبي ونفسه تقعق كأنها في شنة، ففاضت عيناه، فقال له سعد - معترضاً على بكاء النبي -: ما هذا يا رسول الله؟ فقال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء»^(٥٦).

وقد روى ابن حجر^(٥٧) والشوكاني^(٥٨) الخبر عن مسند البرزاز بهذه العبارة: «ثقل ابن فاطمة، فبعثت إلى النبي». وقد ذكر الشوكاني^(٥٩) رواية أسامة على النحو التالي: «فأرسلت إليه إحدى بناته». وقد أكد كلا المؤلفين - بعد بحث مفصل في شأن وفاة هذا الوليد، وكونه ذكراً أم أنثى، وأثبتنا ذكوره، وبحثنا في الاحتمالات الممكنة في شأن أحفاد النبي الأكرم ﷺ، ونقل بعض الروايات في شأن علي بن أبي العاص، ابن زينب، وعبد الله ابن رقية، والمحسن ابن فاطمة، بنات وأحفاد رسول الله، بوصفهم مصاديق محتملين لهذا الوليد المذكور في نص الرواية، وعلى افتراض أن يكون الوليد ذكراً - على أنه هو المحسن. وإليك العبارة: قال ابن حجر: «فتعيّن أن يكون الابن محسناً»^(٦٠)، وقال الشوكاني: «فعلى هذا الابن المذكور محسن بن علي»^(٦١)، و«اتفق أهل العلم بالأخبار أنه مات صغيراً في حياة النبي»، وأنه هو المحسن، وقد توفّي في حياة رسول الله ﷺ^(٦٢).

فيما يتعلق بمحتوى هذه الرواية، وادّعاء هذين المؤلفين القائم على «إجماع

الرواية^(٦٣) على وفاة المحسن في الصفر، وفي عهد رسول الله ﷺ، هناك مسألتان تدعوان إلى التأمل:

الأولى: إن مقارنة هاتين الروایتين ببعضهما، والتدقيق في الكلمات الواردة في مستهل الخبر، وعبارة «فأرسلت إليه إحدى بناته» في خبر أسامة، وإبدالها بعبارة «ثقل ابن لفاطمة» في خبر مسند البزاز من طريق أبي هريرة، نصل إلى هذه النتيجة، وهي أنّ الجهد الكبير الذي بذله ابن حجر والشوكاني في التأكيد على رواية مسند البزاز، وتجاهل رواية أسامة، وإثبات أن الولد المتوفى كان ذكراً، وأنه المحسن بن فاطمة؛ بوصفه مصداقاً لهذا الخبر، لم يستند إلى دليل منطقي، سوى تبرئة بعض الصحابة من الهجوم على دار السيدة فاطمة الزهراء، وإسقاط جنينها المحسن في تلك الحادثة، رداً على الروايات الموجودة والمنقولة في المصادر الشيعية في هذا الشأن. رغم أنه لم يشير أيّ منهما إلى هذه الروايات المنقولة في المصادر الشيعية، ولكنهما أرادا الإشارة إلى ذلك من طرف خفي.

الثانية: يبدو بحسب الظاهر أن إجماع أهل العلم بالأخبار من أهل السنة قائم على وفاة المحسن في صفره، وإن هذين الرجلين قد أضافا عبارة «في حياة النبي» من عند نفسيهما، ونسبوها إلى أهل العلم. والحق هو أنّ أهل العلم بالأخبار من أهل السنة قد أخبروا بوفاة المحسن وهو صغير، من قبيل: ابن حزم الأندلسي، وابن حجر نفسه، وأبي الفداء، والقندوزي، واليعقوبي الشيعي^(٦٤) بلفظ: (مات صغيراً)، وابن مشقي، وابن كثير بلفظ: (مات وهو صغير)^(٦٥)، والطبري، وابن الأثير بلفظ (توفي صغيراً)^(٦٦)، وابن قتيبة، وأحمد، والطبري بلفظ: (فهلك وهو صغير)^(٦٧)، و(هلك صغيراً)^(٦٨)، والبلاذري بلفظ: (درج صغيراً)^(٦٩)، وسبط بن الجوزي بلفظ: (مات طفلاً)^(٧٠)، والصالح الشامي، وابن صباغ المالكي بلفظ: (مات سقطاً)^(٧١)، دون أن ترد عبارة «في حياة النبي» في أي من هذه النصوص والمصادر. بل إنّ النص المنقول يدل على ولادة المحسن ميتاً. ولم يذكر عبارة «مات صغيراً جداً إثر ولادته» سوى ابن حزم^(٧٢)، وهي تدلّ في الحد الأقصى على ولادته حياً، وهو يتنافى مع مرضه، ومضمون الخبر المنقول عن أبي هريرة. لم يرد في الألفاظ المستعملة في عبارات أهل العلم بالأخبار ما يدل على ولادة أو وفاة المحسن في حياة رسول الله ﷺ أو بعدها. ولو أننا جعلنا إجماع أهل العلم

بالأخبار قاعدة للتحليل والاستنباط سيكون الخبر الذي نقله ابن حجر والشوكاني وغيرهما في شأن ولادة المحسن ووفاته في عهد رسول الله ﷺ ساقطاً عن الاعتبار، وسوف يُتَّهَمَانِ بتحريف التاريخ؛ انتصاراً لمذهبهما.

ومن جهة أخرى فقد ذهب الشيخ باقر شريف القرشي إلى القول باتفاق أهل العلم بالأخبار على وفاة المحسن قبل ولادته (سقطاً) بعد ارتحال رسول الله ﷺ^(٧٣). ولكن هذا ليس صحيحاً؛ إذ إنَّ اتفاق أهل العلم بالأخبار قام - كما تقدّم أن ذكرنا - على وفاة المحسن في صغره، وليس في عباراتهم تصريح بوفاة بعد النبي. ويبدو أنّ كلّ فرقة عمدت إلى تفسير الأخبار التاريخية واتفاق المؤرّخين لصالح مذهبها وانتمائها.

القرينة الثالثة

ذهب ابن الأثير في كتابه (أسد الغابة في معرفة الصحابة) إلى إدراج المحسن بن علي بن أبي طالب ضمن أصحاب رسول الله ﷺ؛ استناداً إلى الرواية القائلة: «سميته حرباً، وسمّاه رسول الله محسنًا». وقد أكّد ابن الأثير نفسه، ضمن نقله لعبارة «رواه سالم بن أبي الجعد، ولم يذكر محسنًا»، أنّ كلمة محسن لم تردّ في بعض النقول لهذه الرواية. فلو أنّ هذا الحديث رفض للأدلة المتقدمة فإنّ هذه القرينة سوف تفقد تأثيرها.

ولادة المحسن ووفاته بعد ارتحال رسول الله ﷺ، وقرائن ذلك

هناك عدة قرائن تدعمان النظرية القائلة بأنّ المحسن قد توفّي بعد رحيل رسول الله ﷺ.

القرينة الأولى

طبقاً لما هو منقول في العديد من مصادر أهل السنة هناك دلالة على ولادة المحسن ووفاته في صغره، وأما فيما إذا كان هذا قد حدث قبل أو بعد رحيل رسول الله فإنّ هذه الأدلة تقف على الحياد، إذا لم نقل بأنّ هناك ظهوراً فيها على ولادته بعد

رحيل النبي الأكرم ﷺ.

القرينة الثانية: كلام النظام المعتزلي بشأن إسقاط المحسن

يعتبر إبراهيم بن يسار، المعروف بالنظام (٢٣٠هـ)، من كبار المعتزلة، وهو ابن أخت أبي الهذيل العلاف (إمام المعتزلة في زمانه). وقد عمد الشهرستاني (٥٤٨هـ) في كتاب الملل والنحل، من خلال عبارة «وانفرد عن أصحابه بمسائل»، إلى بيان الآراء التي انفرد بها ولم يقل بها غيره. وكان من أهم آرائه رأي الذي احتل المرتبة الحادية عشرة في تسلسل تلك الآراء، حيث قال: «إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتى ألفت الجنين من بطنها، وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها»^(٧٤). كما ذهب الصفدي (٧٦٤هـ) إلى اعتبار ذلك مما انفرد النظام به^(٧٥). وهذا ما أدى ببعض أهل السنة إلى تكفير النظام؛ بسبب هذا الرأي وغيره من الآراء^(٧٦). وقد تلقف علماء الشيعة هذا الرأي من الشهرستاني، بوصفه اعترافاً وإقراراً من قبل أهل السنة، وذكروا في مصادرهم أنه من الواضح أن إسقاط المحسن كان إثر حادثة أخذ البيعة لأبي بكر من علي عليه السلام بعد رحيل رسول الله.

القرينة الثالثة: كلام ابن أبي دارم

جاء في الكتب الرجالية لأهل السنة في بيان حال أبي بكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث الكوفي (٢٥٧هـ): «إنه كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه أن عمر رفض فاطمة حتى أسقطت بمحسن...»^(٧٧).

القرينة الرابعة

روى ابن أبي الحديد عن ابن إسحاق: إن هبار بن الأسود روع زينب ابنة رسول الله بالرمح وهي في الهودج، وكانت حاملاً، فلما رجعت طرحت ما في بطنها، وقد كانت من خوفها رأت دماً وهي في الهودج، فلذلك أباح رسول الله ﷺ يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود.. قلت: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر عليه السلام (غير إمامي)، فقال: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبار بن الأسود؛ لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روع فاطمة حتى ألفت ذا

بطنها، فقلت: أروي عنك ما يقوله قومٌ أنّ فاطمة رُوِّعت فألقت المحسن، فقال: لا تروه عني، ولا ترو عني بطلانه، فإني متوقّف في هذا الموضوع؛ لتعارض الأخبار عندي فيه»^(٧٨). وهذا الكلام يدل على أنّ من المقطوع به عندهم أنّ إسقاط المحسن كان قد حدث بعد ارتحال رسول الله ﷺ، وأنهم كانوا يتحدثون عن سبب الإسقاط، ويتوقفون فيه أحياناً.

مصادر الشيعة

ليس هناك في مصادر الشيعة ما يدلّ على ولادة المحسن ووفاته في عهد رسول الله ﷺ. فإنّ علماء الشيعة ومصادرهم تجمع إلى حدّ ما على إسقاط المحسن وولادته ميتاً بعد ارتحال رسول الله ﷺ^(٧٩)، بل هناك من ادّعى تواتر الأخبار في هذا الشأن^(٨٠)، معتقدين أنّ وفاة المحسن كانت إثر هجوم أنصار الخليفة الأول على بيت فاطمة؛ لأخذ البيعة من أمير المؤمنين عليه السلام وغيره من بني هاشم وشيعتهم. كما أنهم يعتقدون بأنّه عندما حملت فاطمة أسماء النبي الأكرم ﷺ محسناً. روى الكليني في كتاب الكافي^(٨١) بإسناده عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدروا أذكر أم أنثى فسمّوهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى، فإن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني! وقد سمّى رسول الله ﷺ محسناً قبل أن يولد».

المصادر والقرائن على إسقاط المحسن

١- إنّ أول وأقدم رواية في ذلك قد وردت في أقدم مؤلّف للشيعة، وهو كتاب سليم بن قيس الهلالي (حوالي ٧٦هـ)، فهو أول شخص ذكر في كتابه هذا خبر الهجوم على بيت السيدة فاطمة الزهراء، وخرق بابها، وكسر ضلعها، وزرقة زندها، وإسقاط المحسن جينها، ومرضها إثر ذلك، وعدم خروجها من بيتها بعد تلك الحادثة حتى فارقتها الحياة، إلى غير ذلك من الأمور^(٨٢): «وقد كان قنفذ ضرب فاطمة عليه السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة

فاضربها، فألجأها قنفاً إلى عضادة باب بيتها، ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة».

ثم عمدت بعد ذلك جميع المصادر الشيعية أو غالبيتها إلى أخذ هذه الرواية عنه، من قبيل: الشيخ الطبرسي (٥٤٨هـ) في الاحتجاج^(٨٣)، والسيد هاشم البحراني (١١٠٧هـ) في غاية المرام^(٨٤)، والمجلسي (١١١١هـ) في بحار الأنوار^(٨٥)، والشيخ محمد علي التبريزي (١٣١٠هـ) في اللمعة البيضاء^(٨٦)، والميرزا حسين النوري (١٣٢٠هـ) في نفس الرحمن^(٨٧)، والشيخ فاضل المسعودي (١٣٥٠هـ) في الأسرار الفاطمية^(٨٨)، والشيخ عباس القمي (١٣٥٩هـ) في بيت الأحرار^(٨٩)، والشيخ جعفر النقدي (١٣٧٠هـ) في الأنوار العلوية^(٩٠)، والشيخ علي النمازي (١٤٠٥هـ) في مستدرك سفينة البحار^(٩١)، والسيد جعفر مرتضى العاملي (معاصر) في الانتصار^(٩٢)، ومأساة الزهراء^(٩٣)، وعبد الزهراء مهدي (معاصر) في الهجوم على بيت فاطمة^(٩٤)، والسيد هاشم الهاشمي (معاصر) في حوار مع فضل الله^(٩٥)، والشيخ نجاح الطائي (معاصر) في نظريات الخليفتين^(٩٦)، والسيد علي العاشور (معاصر) في النص على أمير المؤمنين^(٩٧)، والشيخ علي الكوراني (معاصر) في جواهر التاريخ^(٩٨)، والشيخ أبو الحسن المرندي (معاصر) في مجمع الثورين^(٩٩)، ومجموعة من المؤلفين المعاصرين في موسوعة شهادة المعصومين^(١٠٠)، وغير هؤلاء، ممن ذكر هذه الرواية نقلاً عنه، ولا شك في أن المؤلفين اللاحقين سيوالون أخذ هذه الرواية عنه.

يلاحظ أنه لم ينقل هذه الرواية عن سُلَيْمٍ إلا شخص واحد جاء بعده بعشرة قرون (ألف سنة)، وهو الطبرسي. ومنذ القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر لم ينقله سوى شخصين متعاصرين هما: البحراني؛ والمجلسي. ومنذ القرن الرابع عشر أخذت وتيرة نقل هذه الرواية في الارتفاع.

وفيما يتعلق باعتبار قيمة كتاب سليم بن قيس من الناحية العلمية يمكنك الرجوع إلى الكتب الرجالية والمقالات التي سندرجهها في الهامش^(١٠١).

٢. أما الرواية الثانية التي تحدثت عن إسقاط المحسن فقد وردت في كتاب الاختصاص، المنسوب إلى الشيخ المفيد (٤١٣هـ)^(١٠٢). ففي هذه الرواية لا نجد أثراً

لرواية سليم بن قيس وتماميها، من قبيل: الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، وإنما ترجع الوفاة وكسر الضلع وإسقاط الجنين إلى لطم عمر ورفسه إياها على جنبها في وسط الطريق عند عودتها من منزل أبي بكر. وقد نقل هذه الرواية المجلسي (١١١١هـ) في بحار الأنوار^(١٠٣)، والتبريزي (١٣٧٠هـ) في اللمعة البيضاء^(١٠٤)، والشيخ عباس القمي (١٣٥٩هـ) في بيت الأحزان^(١٠٥)، والمرندي (معاصر) في مجمع النورين^(١٠٦)، والشيخ علي الكوراني (معاصر) في جواهر التاريخ^(١٠٧)، والشيخ هادي النجفي (معاصر) في موسوعة أحاديث أهل البيت^(١٠٨)، وعبد الزهراء مهدي (معاصر) في الهجوم على بيت فاطمة^(١٠٩)، والسيد هاشم الهاشمي (معاصر) في حوار مع فضل الله^(١١٠)، ومجموعة من المؤلفين (المعاصرين) في موسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام^(١١١)، وآخرون، ولا شك في أن المؤلفين اللاحقين سيوالون أخذ هذه الرواية عنه، ويدرجونها في مؤلفاتهم.

والمسألة الملفتة للانتباه في البين هي التعارض المضموني بين هاتين الروايتين. فالرواية الأولى تثبت أن إسقاط المحسن واستشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد حدث، إثر هجوم أعوان الخليفة الأول في الأيام الأولى التي تلت رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، من ضغط الباب وكسر الضلع وملزمة الزهراء لفراش المرض وعدم مبارحة المنزل الوارد في عبارة «فلم تنزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليه وآله من ذلك شهيدة»، بل صرح الشيخ النقدي بإسقاط المحسن في ذات اليوم الذي تم فيه الهجوم وحرق الباب؛ إذ قال: «وأسقطته يوم أحرقوا باب دارها»^(١١٢). في حين تثبت الرواية الثانية أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد حاججت أبا بكر والآخرين مراراً؛ من أجل استعادة فدك، واختلفت إلى دور الأنصار هي وزوجها والحسن والحسين عليهما السلام مدة أربعين يوماً بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، كانت خلالها سالمة، وأن إسقاط المحسن قد حصل بعد أخذ الحجّة على امتلاكها فدكاً من أبي بكر، واثراً رفض عمر لها بعد ذلك. ومن البديهي أنه إذا كان إسقاط المحسن قد حدث بفعل كسر الضلع وضغط الباب لما كان باستطاعتها الخروج من منزلها والتردد على أبي بكر وبيوت الأنصار والمهاجرين. والأهم من ذلك هو أن الجنين الواحد ليس بإمكانه السقوط أكثر من مرة. وعليه لا بد أن تكون إحدى هاتين الروايتين ساقطة عن الاعتبار، مهما بذلنا من التبريرات والتوجيهات.

كما أن هناك في نصّ الرواية إشكالات كثيرة أخرى، تجعل من المستحيل القبول بمضمونها. ومن ذلك: تهديد السيدة فاطمة الزهراء بنقل الوصية إلى ابن الزبير، مع أنه لم يكن له من العمر حينها سوى عشر سنوات، وكان والده الزبير حياً، بالإضافة إلى وجود الكثير من الكبار من بني هاشم الذين هم أقرب إلى الزهراء، ومنهم: العباس عمّ النبي الأكرم ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام.

الأمر الآخر يتعلق بالمصدر الذي اشتمل على هذه الرواية، وهو كتاب الاختصاص. فقد تحدّث العلماء والمحقّقون، وخاصة الشيخ الشيبيري الزنجاني، كثيراً في صحّة نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ المفيد. ولا يتّسع المجال هنا لبيان تفصيل ذلك. ولكي تقف على مقدار ما لهذا الكتاب من الاعتبار، وكذلك نسبته إلى الشيخ المفيد، راجع المصادر المذكورة في الهامش^(١١٣).

٣- إن الرواية الثالثة التي تقرر إسقاط المحسن رواية تفصيلية معروفة باسم (حديث المعراج). وإنّ أول مصدر وردت فيه هذه الرواية هو كتاب كامل الزيارات لابن قولويه (٣٦٧هـ). بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام^(١١٤)، وعلى لسان رسول الله ﷺ، أنه لما أسري به إلى السماء قيل له فيما قيل: «وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقها الذي جعله لها غضباً، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسخها هوان وذلّ، ثمّ لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب». وقد نقل هذه الرواية كلّ من: شرف الدين الحسيني (٩٦٥هـ) في تأويل الآيات^(١١٥)، والشيخ الحر العاملي (١١٠٤هـ) في الجواهر السننية^(١١٦)، والعلامة المجلسي (١١١١هـ) في بحار الأنوار^(١١٧)، والشيخ الفاضل المسعودي (١٣٥٠هـ) في الأسرار الفاطمية^(١١٨)، والشيخ عباس القمي (١٣٥٩هـ) في بيت الأحزان^(١١٩)، والسيد جعفر مرتضى العاملي (معاصر) في الانتصار^(١٢٠) ومأساة الزهراء^(١٢١)، وأحمد الرحمانى (معاصر) في الإمام عليّ بن أبي طالب^(١٢٢)، وعبد الزهراء مهدي (معاصر) في الهجوم على بيت فاطمة^(١٢٣)، وغيرهم من المعاصرين. وكما هو ملاحظ فإنّ هذه الرواية قد تمّ نقلها على نحو متكرّر في مؤلّفات المعاصرين.

٤- إنّ رواية المعراج المتقدّمة تشتمل على فقرات تتحدث عن تعذيب قتلة المحسن، وضربهم بسياط من نار، وسجنهم في طامورة بعيدة عن أعين الناس، وطلبهم الشفاعة

من أمير المؤمنين، ورفض طلبهم هذا في يوم القيامة، وهو صريحُ العبارة القائلة: «وأول من يحكم فيهم محسنٌ بن علي عليه السلام»، وفي قاتله، ثم في قنقذ، فيؤتيان - هو وصاحبه -، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها، ثم يجثو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع، فيدخل الثلاثة في جبّ فيطبق عليهم، لا يراهم أحدٌ ولا يرون أحداً»^(١٢٤).

وقد حظيت هذه الفقرة من الرواية بالاهتمام، فنقلها كلٌّ من شرف الدين الحسيني (٩٦٥هـ) في تأويل الآيات^(١٢٥)، والشيخ الحر العاملي (١١٠٤هـ) في الجواهر السنوية^(١٢٦)، والسيد هاشم البحراني (١١٠٧هـ) في غاية المرام^(١٢٧)، والعلامة المجلسي (١١١١هـ) في بحار الأنوار^(١٢٨)، والشيخ محمد الفاضل المسعودي (١٣٥٠هـ) في الأسرار الفاطمية^(١٢٩)، والشيخ عباس القمي (١٣٥٩هـ) في بيت الأحزان^(١٣٠)، والشيخ علي النمازي (١٤٠٥هـ) في مستدرك سفينة البحار^(١٣١)، والسيد جعفر مرتضى العاملي (معاصر) في الانتصار^(١٣٢) ومأساة الزهراء^(١٣٣)، وعبد الزهراء مهدي (معاصر) في الهجوم على بيت فاطمة^(١٣٤)، والسيد هاشم الهاشمي (معاصر) في حوار مع فضل الله^(١٣٥).

إنّ المسألة الملفتة للانتباه في نصّ رواية المعراج المنقولة في كامل الزيارات أنه لم ينقلها سائر العلماء من الشيعة المعاصرين لصاحب هذا الكتاب وغير المعاصرين له، حتى تصرّمت السنون ومضى ما يقرب من ستة قرون، أي إلى القرن العاشر الهجري. وفي ما يتعلق بما لروايات كتاب كامل الزيارات من الاعتبار هناك الكثير من الآراء الموافقة والمخالفة. وخلاصة القول: إنّ السيد الخوئي^(١٣٦) قد ضعّف الكثير من رجال هذه الرواية.

٥. أما الرواية الخامسة المشتملة على فقرات تحكي عن إسقاط المحسن وقاتله، ومجازاة قاتليه، وبكاء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الشديد، وخصومتها في يوم القيامة، فهي رواية طويلة جداً. استغرقت خمساً وثلاثين صفحة من أحد أجزاء كتاب بحار الأنوار بطبعته الجديدة.، وهي مروية عن المفضل بن عمر الجعفي، عن الإمام الصادق عليه السلام. وإنّ أول من نقلها الحسين بن حمدان الخصبي (٢٣٤هـ) في كتاب الهداية

الكبرى^(١٣٧)، ثم عمد الآخرون إلى أخذ هذه الرواية عنه. أما موضع شاهد مقالتنا من هذه الرواية المطوّلة فهو ما يلي: «إشعال النار على باب أمير المؤمنين، وسمّ الحسن، وضرب الصديقة فاطمة بسوط قنفذ، ورفسه في بطنها، وإسقاطها محسناً.. وأخذ النار في خشب الباب، وإدخال قنفذ (لعنه الله) يده يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الأسود المحترق، وأنينها من ذلك وبكاها، وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لسته أشهر، وإسقاطها، وصرختها عند رجوع الباب، وهجوم عمر وقنفذ وخالد، وصفقة عمر على خدّها حتى أبرى قرطها تحت خمارها، فانتثر، وهي تجهر بالبكاء وتقول: يا أبتاه، يا رسول الله، ابنتك فاطمة تضرب، ويقتل جنين في بطنها، وتصفق يا أبتاه، ويسقف خدّها لها طالما كنت تصونه من الضيم والهوان، يصل إليه من فوق الخمار، وضربها بيدها على الخمار لتكشفه، ورفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى الله.. فصاح أمير المؤمنين بفضة: إليك مولاتك فاقبلي منها ما يقبل النساء، وقد جاءها المخاض من الرفسة وردّة الباب، فأسقطت محسناً عليه قتيلاً.. ويأتي محسنٌ مخضباً بدمه، تحمله خديجة ابنة خويلد، وفاطمة ابنة أسد، وهما جدّاه، وجمانة عمته ابنة أبي طالب، وأسماء ابنة عميس، صارخات، وأيديهن على خدودهن، ونواصيهن منشّرة، والملائكة تسترهن بأجنحتها، وأمه فاطمة تصيح وتقول: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٣)، وجبريل يصيح ويقول: (مظلومٌ فانتصر)، فيأخذ رسول الله ﷺ محسنٌ على يده، ويرفعه إلى السماء، وهو يقول: إلهي صبرنا في الدنيا احتساباً، وهذا اليوم ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (آل عمران: ٣٠)».

وقد نقل هذه الرواية كلّ من العلامة المجلسي (١١١١هـ) في بحار الأنوار، بلفظ: (وروي في بعض مؤلّفات أصحابنا)^(١٣٨)، والشيخ محمد فاضل السعود (١٤٠٥هـ) في الأسرار الفاطمية^(١٣٩)، والشيخ عباس القمي (١٣٥٩هـ) في بيت الأحرار^(١٤٠)، والشيخ علي النمازي (١٤٠٥هـ) في مستدركات علم رجال الحديث^(١٤١)، والشيخ علي اليزدي (معاصر) في إلزام الناصب^(١٤٢)، والشيخ غالب السيلاوي (معاصر) في الأنوار الساطعة^(١٤٣)، والسيد جعفر مرتضى العاملي (معاصر) في مأساة الزهراء^(١٤٤)، والشيخ

عبد الزهراء مهدي(معاصر) في الهجوم على بيت فاطمة^(١٤٥)، والشيخ جعفر البياتي (معاصر) في شهادة الأئمة^(١٤٦)، ومجموعة من المؤلفين (المعاصرين) في موسوعة شهادة المعصومين^(١٤٧).

وكما هو ملاحظ فإن هذه الرواية قد تمّ تداولها بكثرة من قبل المعاصرين. وإنّ عبارة المجلسي تحكي عن عدم اعتبارها، وعدم اعتبار المصدر عنده. وقد صرح محقق هذا الجزء من بحار الأنوار الشيخ محمد باقر البهبودي في هامش تلك الصفحة. ضمن إجابته عن تضعيف الفضل بن عمر. بكذب هذه الرواية، وأنها من موضوعات ابن فرات أو النميري^(١٤٨). كما صرح المختصون في علم الرجال بكذب هذه الرواية^(١٤٩). وإنّ بعض رواة هذه الرواية، مثل: محمد بن نصير النميري، إمام النصيرية، وهم العلويون الموجودون حالياً في كل من سوريا ولبنان وتركيا، وابن الفرات، وغيرهما ممن عدّ من الغلاة الخبيثاء والكذابين^(١٥٠). وإنّ كتاب (الهداية الكبرى) للخصيبي من كتب ومصادر النصيرية، وهو مضعم بآراء الغلو^(١٥١).

٦. وهناك رواية أخرى منسوبة إلى الإمام الصادق^{عليه السلام} تذكر ولادة وهجرة السيدة فاطمة الزهراء^{عليها السلام} وعمرها واستشهادها، بما في ذلك إسقاطها محسناً. وأول من ذكر هذه الرواية محمد بن جرير الطبري الشيعي(القرن الرابع الهجري) في كتاب دلائل الإمامة^(١٥٢)، المنسوب إليه، وفيها: «وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدعْ أحداً ممن آذاها يدخل عليها».

وبعد ذلك بحوالي سبعة قرون، وفي القرن الثاني عشر الهجري بالتحديد، نقل هذه الرواية العلامة المجلسي(١١١١هـ) في بحار الأنوار^(١٥٣)، وبعد ثلاثة قرون من ذلك، وفي القرن الرابع عشر، عمد إلى نقله كل من الشيخ محمد فاضل المسعودي(١٢٥٠هـ) في الأسرار الفاطمية^(١٥٤)، والتبريزي(١٣٧٠هـ) في اللمعة البيضاء^(١٥٥)، ومن ثمّ توالى المعاصرون في أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر على نقل ونشر هذه الرواية، من قبيل: السيد علي العاشور في النصّ على أمير المؤمنين^(١٥٦)، والسيد جعفر مرتضى العاملي في الانتصار^(١٥٧)، ومأساة الزهراء^(١٥٨)، والصحيح من سيرة النبي الأعظم^(١٥٩)، والشيخ جعفر البياتي في شهادة الأئمة^(١٦٠)، وعبد الزهراء مهدي في

● المحسن بن علي الكوفي، السؤال التاريخي حول الوجود والإسقاط

الهجوم على بيت فاطمة^(١٦١)، والشيخ محمد حسين الحاج في حقوق آل البيت في الكتاب والسنة باتفاق الأمة^(١٦٢)، ومجموعة من المؤلفين في موسوعة شهادة المعصومين^(١٦٣).

وهناك كلام كثير حول كتاب (دلائل الإمامة)، لا يسعنا ذكره في هذا المختصر^(١٦٤).

هذا هو مجموع الروايات التي حصلت عليها بعد البحث الطويل والتحقيق الدقيق، وقد أوضحت أمرها قدر المستطاع. والذي نفهمه من هذه الروايات هو عدم تواترها، لا بالتواتر اللفظي، ولا بالتواتر المعنوي، وعليه فلا يمكن الوثوق بها، لا على نحو اليقين، ولا على نحو الاطمئنان. والله تعالى أعلم بالصواب.

الهوامش

- (١) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ٩: ١٧٨. دراسة وتحقيق: علي شيري. بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م - ١٤١٤هـ؛ انظر: المجلسي، بحار الأنوار ٢: ٢٧٩. بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ.
- (٢) السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ٩: ٥، تحقيق وتخريج: السيد حسن الأمين، بيروت، دار المعارف للطبوعات، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: (محسن بن علي بن أبي طالب: في تبصر المنتبه في تحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، المحسن بإسكان الحاء جماعة، وفتحها وتثقل السين، محسن بن علي بن أبي طالب. وجدنا من الكتاب المذكور نسخة مخطوطة في بغداد في مكتبة السيد هبة الدين الشهرستاني).
- (٣) مسند أحمد بن حنبل (وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) ١: ٩٨، بيروت، دار صادر.
- (٤) البخاري، الأدب المفرد: ١٧٧، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (٥) ابن قتيبة، المعارف: ٢١١، تحقيق: ثروت عكاشة، ط١. قم، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٥هـ - ١٣٧٣هـ ش.
- (٦) البلاذري، أنساب الأشراف ٢: ٤١١. ٣: ٣٦١، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، ط١. بيروت، دار الفكر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (٧) الدولابي، الذرية الطاهرة: ٦١ - ٦٢، تحقيق: سعد المبارك حسن، ط١. الكويت، دار السلفية، ١٤١٧هـ.
- (٨) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والأمم والملوك ٤: ١١٨، تحقيق ومراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، قولت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة «بريل» بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩م.
- (٩) ابن حبان البستي، كتاب الثقات ٢: ١٤٢. بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، (مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند)، ١٣٩٢هـ.

- (١٠) الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین: ١٦٥، ١٦٨، تحقیق: یوسف المرعشلی، بیروت، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ.
- (١١) ابن حزم الأندلسی، جمهرة أنساب العرب: ١٦، تحقیق: لجنة من العلماء، ط١، بیروت، دار الکتب العلمیة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (١٢) البیهقی، السنن الکبری ٦: ١٦٦، ٧: ٦٣، بیروت، دار الفکر.
- (١٣) ابن عبد البر القرطبی، الاستیعاب فی معرفة الأصحاب ٤: ٤٤٨، تحقیق: الشیخ علی محمد معوض والشیخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، بیروت، دار الکتب العلمیة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (١٤) الشهرستانی، الملل والنحل ١: ٧٧، تحقیق: محمد سید کیلانی، بیروت، دار المعرفة.
- (١٥) ابن عساکر، ترجمة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام من تاریخ مدينة دمشق: ١٦، تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی، بیروت، مؤسسة المحمودی للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. وترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاریخ مدينة دمشق: ٢٨ - ٢٩، تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامیة، ط٢، ١٤١٤هـ.
- (١٦) ابن الأثیر، أسد الغابة فی معرفة الصحابة ٤: ٢٠٨، طهران، إسماعیلیان: الكامل فی التاريخ ٣: ٢٩٧، بیروت، دار صادر، دار بیروت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- (١٧) سبط ابن الجوزی، تذكرة الخواص: ٥٧.
- (١٨) الطبري، ذخائر العقبی: ١١٩، القاهرة، مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي، عن نسخة دار الکتب المصریة ونسخة الخزانة التیموریة، طهران، انتشارات جهان، ١٣٥٦.
- (١٩) أبو الفداء إسماعیل بن عباد، المختصر من أخبار البشر ١: ٢٥٢.
- (٢٠) النویری، نهاية الإرب (فارسی) ٥: ٢٥٧ - ٢٥٨.
- (٢١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣: ٤٢٥، تحقیق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم الزبيق، ط٩، بیروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
- (٢٢) ابن كثير، البداية والنهاية ٧: ٣٦٧، تحقیق: علي شيري، ط١، بیروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.
- (٢٣) جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني، نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: ٣٧، ط١، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- (٢٤) النهشي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨: ٥٢، بیروت، دار الکتب العلمیة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٢٥) ابن حجر العسقلاني، الإصابة فی معرفة الصحابة ٦: ١٩١، تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود والشیخ علی محمد معوض، بیروت، ط١، دار الکتب العلمیة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٢٦) شمس الدين أبو البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢: ١٢١، تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامیة، ط١، ١٤١٥هـ.
- (٢٧) محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٦: ٣٥٨، ١١: ٥٠، ٥٥، تحقیق: الشیخ عادل أحمد عبد الموجود، بیروت، ط١، دار الکتب العلمیة، ١٤١٤هـ.
- (٢٨) القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى ٢: ٦٧، ١٤٢، تحقیق: السيد علي جمال أشرف الحسيني، طهران، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٦هـ.
- (٢٩) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٣، بیروت، دار صادر.
- (٣٠) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣: ٦٣، قم، ط٢، دار الهجرة، ١٣٦٣هـ ش - ١٩٦٥م.

- (٢١) القاضي محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٢١، ٢٥٢. تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط١، محرم الحرام، ١٤١٢هـ.
- (٢٢) الخصيبي، الهداية الكبرى: ٣٩٢، ٤١٧. بيروت، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (٢٣) القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ٣: ٨٨، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلاي، قم، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٤هـ.
- (٢٤) الشيخ المفيد، الإرشاد ١: ٢٥٤، ٢٥٥. تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، قم، ط١، دار المفيد، قم.
- (٢٥) علي بن محمد العلوي العمري النسابة، المجدي في أنساب الطالبين: ١٢، تحقيق: أحمد مهدي الدامغاني، ط١، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٩هـ.
- (٢٦) الفضل بن الحسن الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٣٩٥، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط١، مؤسسة آل البيت، ١٤١٧هـ.
- (٢٧) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ٢: ١٣٣، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف، النجف الأشرف، المكتبة العيدرية، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
- (٢٨) أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ٦٧، بيروت، دار الأضواء، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٢٩) الشريف محمد بن الطقطقي، الأصيلي في أنساب الطالبين: ٥٦، ٥٨. تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم، ط١، مكتبة المرعشي النجفي، ١٤١٨هـ.
- (٤٠) ابن إسحاق، السيرة النبوية ٥: ٢٣١، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف؛ سليمان بن داوود الطيالسي، مسند أبي داوود الطيالسي: ١٩، بيروت، دار المعرفة؛ مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٨، ١١٨؛ البخاري، الأدب المفرد: ١٧٧، ١٧٨؛ البلاذري، المصدر السابق ٣: ٣٦١؛ الطبراني، المعجم الكبير ٣: ٩٦؛ البيهقي، المصدر السابق ٦: ١٤٦، ٧: ٦٣؛ ابن عساکر، المصدر السابق، ترجمة الإمام الحسن: ٢٨، و ترجمة الإمام الحسين: ٢٨ - ٢٨؛ الهيثمي، موارد الظمان: ٥٥١، بيروت، ط١، دار الثقافة العربية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٤: ٣٠٨؛ ابن حجر، الإصابة ٦: ١٩١؛ ومصادر أخرى.
- (٤١) الحاكم النيسابوري، المصدر السابق ٢: ١٦٥، «أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحيوي بمرور ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما ولدت فاطمة الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أروني ابني، ما سميتوه؟ قال: قلت: حرباً، قال: بل هو حسن، فلما ولد الحسين سميت حرباً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أروني ابني، ما سميتوه؟ قال: قلت: حرباً، قال: بل هو حسين، فلما ولد الثالث سميت حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أروني ابني، ما سميتوه؟ قال: قلت: حرباً، قال: بل هو محسن، ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشبر»، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.
- (٤٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٩؛ الدولابي، المصدر السابق: ٦٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٤: ٣٠٨؛ ابن عساکر، ترجمة الإمام الحسن من المصدر السابق: ١٦؛ الهيثمي، المصدر السابق ٨: ٥٢.
- (٤٣) ابن الأثير، أسد الغابة ٤: ٣٠٨؛ «رواه غير واحد عن أبي إسحاق، وكذلك رواه سالم بن أبي الجعد عن علي، فلم يذكر محسناً، وكذلك رواه أبو الخليل عن سلمان».
- (٤٤) الكليني، الكافي ٦: ١٨ (الهامش)، تصحيح: علي أكبر الغفاري، طهران، ط٢، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٧هـ ش، ح: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن أرشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: قال: سموا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدروا أذكر أم

- أنثى فسَمَّوهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى. فإنَّ أسقاطكم إذا لتوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني! وقد سمى رسول الله ﷺ محسناً قبل أن يولد». يمكن أن يكون قوله: «قد سمى رسول الله ﷺ محسناً» من كلام السقط، والأظهر أنه من الإمام.
- (٤٥) المفيد، المصدر السابق ١: ٣٥٤ - ٣٥٥.
- (٤٦) الطبرسي، المصدر السابق ١: ٣٩٥.
- (٤٧) الكوفي، المصدر السابق ٢: ٢٢١، ٢٥٢.
- (٤٨) القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ٣: ٨٨، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجليلي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين.
- (٤٩) المولى حيدر علي بن محمد الشيرازي، مناقب أهل البيت ﷺ: ٢٤٢، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، مطبعة المنشورات الإسلامية، شوال المكرم ١٤١٤هـ.
- (٥٠) ابن شهر آشوب، المصدر السابق ٢: ١٦٦.
- (٥١) ابن شهر آشوب، المصدر السابق ٣: ١٦٦: «مسند أحمد وأبي يعلى قال: لما ولد الحسن سماه حمزة، فلما ولد الحسين سماه جعفرًا، قال علي: فدعاني رسول الله، فقال: إني أمرت أن أغير اسم هذين، فقلت: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسناً وحسيناً، وقد روينا نحو هذا عن ابن عقيل».
- (٥٢) القرشي، حياة الإمام الحسين بن علي ﷺ: ٣١ - ٣٢، الطبعة الأولى، الناشر: المؤلف، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٤م.
- (٥٣) صحيح مسلم ٢: ٣٩، بيروت، دار الفكر: «حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا حماد يعني ابن زيد، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي. عن أسامة بن زيد، قال: كنا عند النبي ﷺ فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه، وتخبره أن صبيًا لها أو ابناً لها في الموت. فقال للرسول: ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمَرَّها فللتصبر ولتحتسب، فعاد الرسول فقال: إنها قد أقسمت لتأتينها، قال: فقام النبي ﷺ، وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل، وانطلقت معهم، فرفع إليه الصبي ونفسه تقعقع كأنها في شنة، فناضت عيناه، فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله؟ فقال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء».
- (٥٤) الشوكاني، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار في شرح منتهى الأخبار ٤: ١٥٠، بيروت، دار الجيل.
- (٥٥) ابن حجر المسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ١ (المقدمة): ٢٦٥، بيروت، ط٢، دار المعرفة.
- (٥٦) فتح الباري: ٢٦٥؛ الشوكاني، المصدر السابق ٤: ١٥٠.
- (٥٧) فتح الباري (المقدمة): ٢٦٥.
- (٥٨) الشوكاني، المصدر السابق ٤: ١٥٠.
- (٥٩) المصدر السابق.
- (٦٠) ابن حجر، فتح الباري (المقدمة): ٢٦٤ - ٢٦٥: «حديث أسامة بن زيد: أرسلت بنت النبي ﷺ إليه أن ابناً لي قبض فاتنا، أما البنت فهي زينب، وأما ابنها فيحتمل أن يكون هو علي بن أبي العاص بن الربيع، كذا قال الديمياطي، وفيه نظر؛ لأنَّ علياً دخل مع النبي ﷺ مكة يوم الفتح، وقد رآه، ومن كان في هذا السن لا يقال فيه صبي، وقد رواه الدولابي بسند البخاري بلفظ أن بنتاً لها أو صبياً، ولأبي داود من هذا الوجه: إن ابني أو بنتي، وفي رواية للمصنف: إن بنتي احتضرت، والبنت اسمها أميمة، كذا في معجم أبي سعيد بن الأعرابي، ووقع في الجزء الثاني من حديث سعدان بن نصر: أتى النبي ﷺ بأمامة بنت زينب، وفيه نظر؛ لأنَّ أمامة عاشت بعد النبي ﷺ، حتى تزوجها علي بعد فاطمة، فإن ثبت أن أمامة غير أميمة فلا إشكال، وإلا فيحتمل على أنها وصلت إلى حدِّ النزاع ثمَّ أفاقت، ويأتي مثل هذا الاحتمال في علي بن أبي العاص، ويحتمل أن تكون البنت المرسلة لأجل

الابن غير البنت المرسله بسبب البنت، إن ثبت أن أميمة غير أمامة، فتتعيين أميمة، ويكون الابن إما عبد الله بن عثمان من رقية. وإما محسن بن علي بن أبي طالب من فاطمة، والله أعلم. ثم رأيت في الأنساب للبلاذري أنه عبد الله بن عثمان بن عفان، فإنه ذكر في ترجمته أن النبي ﷺ وضعه في حجره، ودمعت عليه عينه. وقال: إنما يرحم الله من عباده الرحماء. كذا ذكره بغير إسناد. وفي مسند البزاز من حديث أبي هريرة، قال: مثل ابن لفاطمة فبعثت إلى النبي ﷺ تدعوه، فقال: أرجع، فإن لله ما أخذ، وله ما أبقي، وكلّ أجل بمقدار، فلما احتضر بعثت إليه، فقال لنا: قوموا، فلما جلس جعل يقرأ ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُمُومَ﴾ الآيات.. حتى قبض، فدمعت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله، تبكي، وتتهى عن البكاء؟ فقال: إنما هي رحمة. وإنما يرحم الله من عباده الرحماء. فتتعيين أن يكون الابن محسناً. فإن فاطمة لم تلد من علي من الذكور غير ثلاثة، ولم يمض في عهد النبي ﷺ غيره. قوله: فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال قلت: سمى منهم عبادة بن الصامت في رواية عبد الواحد في أوائل التوحيد، وفي رواية شعبة عند أبي داود أن أسامة كان معهم.

(٦١) الشوكاني، المصدر السابق ٤: ١٥٠.

(٦٢) الشوكاني، المصدر السابق ٤: ١٥٠؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (المقدمة): ٢٦٥، ٢: ١٢٤.

(٦٣) الشوكاني، المصدر السابق ٤: ١٥١، ١٥٢: (قوله: إحدى بناته هي زينب كما وقع عند أبي شيبه. قوله: إن صبياً لها، قيل: هو علي بن أبي العاص بن الربيع، وهو من زينب. وفيه نظر: لأنّ الزبير بن بكار وغيره من أهل العلم بالأخبار ذكروا أنّ علياً المذكور عاش حتى ناهز العلم، وأنّ النبي ﷺ أرفده على راحلته يوم فتح مكة، وهذا لا يقال في حقه صبي عرفاً. وإن جاز من حيث اللغة. وفي الأنساب للبلاذري: إن عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت رسول الله ﷺ لما مات وضعه النبي ﷺ في حجره. وقال: إنما يرحم الله من عباده الرحماء. وفي مسند البزاز من حديث أبي هريرة قال: نقل ابن لفاطمة، فبعثت إلى النبي ﷺ. فذكر نحو هذا الحديث، وفيه مراجعة سعد بن عبادة في البكاء، فعلى هذا الابن المذكور محسن بن علي. وقد اتفق أهل العلم بالأخبار أنه مات صغيراً في حياة النبي ﷺ. فهذا أولى إن ثبت أنّ القصّة كانت لصبي، ولم يثبت أنّ المرسله زينب، لكن الصواب في حديث الباب أنّ المرسله زينب، كما قال الحافظ. وأنّ الولد صبية، كما في مسند أحمد (ص ١٥٢)، وكذا أخرجه أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه.

(٦٤) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢١٢؛ ابن حزم، المصدر السابق ١٦: ٢٧؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في معرفة الصحابة

٢: ٢٤٤؛ أبو الفداء، المصدر السابق ١: ٢٥٢؛ القندوزي الحنفي، المصدر السابق ٢: ٦٧.

(٦٥) ابن الدمشقي، المصدر السابق ٢: ١٢١؛ ابن كثير، المصدر السابق ٧: ٣٦٧.

(٦٦) الطبري، المصدر السابق ٤: ١١٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٣: ٣٩٧.

(٦٧) ابن قتيبة، المصدر السابق: ٢١١.

(٦٨) ابن قتيبة، المصدر السابق: ٢١٠؛ الطبري، ذخائر العقبى: ٥٥.

(٦٩) البلاذري، المصدر السابق ٢: ٤١١.

(٧٠) سبط بن الجوزي، المصدر السابق: ٥٧.

(٧١) الشامي، المصدر السابق ١: ٥٠؛ ابن الصباغ علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، الفصول المهمة في معرفة

الأمّة: ١٢٥، تحقيق: علي سامي الغريزي، قم، دار الحديث، ١٣٧٩هـ ش.

(٧٢) ابن حزم، المصدر السابق: ١٦.

(٧٣) باقر شريف القرشي، المصدر السابق ١: ٣١، ٣٢.

(٧٤) الشهرستاني، المصدر السابق ١: ٥٧، ٥٨.

- (٧٥) صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات ٦: ١٥، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٧٦) الشهرستاني، المصدر السابق ١: ٥٧ - ٥٨.
- (٧٧) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١: ١٢٩، تحقيق: علي محمد البحوي، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٧٦ - ٥٧٨، ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان ١: ٢٦٨، بيروت، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧١م - ١٣٩٠هـ.
- (٧٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٤: ١٩٢ - ١٩٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، أوفست قم؛ وكذلك انظر: المجلسي، المصدر السابق ١٩: ٣٥١، ٢٨: ٢٢٢؛ التستري، قاموس الرجال ١٢: ٣٢٧، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، قم، ١٤٢٥هـ.
- (٧٩) المجلسي، المصدر السابق ٢٨: ٤٠٩؛ السيد ناصر حسين بن سيد مير حامد حسين الهندي (معاصر)، إضاحم الأعداء والخصوم بتكذيب ما افتروه على سيدتنا أم كلثوم ١: ٩٢، إصدار وتقديم: محمد هادي الأميني، طهران، مكتبة نينوى؛ عبد الزهراء مهدي (معاصر)، الهجوم على بيت فاطمة: ٣٨٥، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (٨٠) السيد ناصر حسين، المصدر السابق ١: ٩٢؛ عبد الزهراء مهدي، المصدر السابق: ٣٨٥.
- (٨١) الكافي ٦: ١٨، ح٢.
- (٨٢) كتاب سليم بن قيس ٢: ١٥٣.
- (٨٣) الطبرسي، الاحتجاج ١: ١٠٩.
- (٨٤) السيد هاشم البحراني الموسوي التولبي، غاية المرام وحجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعالم ٥: ٢٥٥، تحقيق: السيد علي العاشور.
- (٨٥) المجلسي، المصدر السابق ٢٨: ٢٧٠ - ٢٧١، ٢٨٣، ٤٣: ١٩٨.
- (٨٦) المولى علي بن أحمد القزاجه داغي التبريزي، اللمة البيضاء: ٢٨٣، ٨٧٠، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، قم، ط١، مؤسسة الهادي، ١٤١٨هـ.
- (٨٧) المحدث النوري، نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٤٨٥، تحقيق: جواد القيومي، طهران، مؤسسة الأفاق، ط١، ١٣٦٩هـ - ش - ١٤١١هـ.
- (٨٨) الشيخ محمد فاضل المسعودي، الأسرار الفاطمية: ١١٥، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، رابطة الصداقة الإسلامية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- (٨٩) الشيخ عباس القمي، بيت الأحزان في ذكر أحوال سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام: ١١٥، ط١، دار الحكمة، ربيع الثاني ١٤١٢هـ.
- (٩٠) الشيخ جعفر النقدي، الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية (في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته): ٢٨٨، النجف الأشرف، ط٢، طبع على نفقة محمد كاظم الكتبي صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية في النجف، ١٩٦٢م - ١٣٨١هـ.
- (٩١) الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مستدرک سفينة البحار ٨: ٦١٩، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.
- (٩٢) السيد جعفر مرتضى (معاصر)، الانتصار (أهم مناظرات الشيعة في شبكة الإنترنت) ٧: ٢١٣، بيروت، دار السيرة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- (٩٣) السيد جعفر مرتضى (معاصر)، مأساة الزهراء، شبهات وردود ١: ٢٢٩، ٢: ١٥٦، بيروت، دار السيرة، ط١، و٢. جمادى الأولى ١٤١٨هـ - أيلول ١٩٩٧م.
- (٩٤) عبد الزهراء مهدي، المصدر السابق: ١٢٦، ٢٢٢.
- (٩٥) السيد هاشم الهاشمي، حوار مع فضل الله حول الزهراء: ٣٩٢ - ٣٩٣، قم، دار الهدى للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (٩٦) نجاح الطائي، نظريات الخليفين ١: ١٦٢، مكتبة أهل البيت، الإصدار الثالث.
- (٩٧) السيد علي العاشور، النص على أمير المؤمنين: ٢٥٢، مكتبة أهل البيت، الإصدار الثالث.
- (٩٨) علي الكوراني، جواهر التاريخ ١: ١٠٧، مكتبة أهل البيت، الإصدار الثالث.
- (٩٩) أبو الحسن المرندي، مجمع النورين: ٨٢، ٩٩، مكتبة أهل البيت، الإصدار الثالث، نقلاً عن الطبعة الحجرية.
- (١٠٠) مجموعة من المؤلفين، موسوعة شهادة المعصومين عليه السلام: ١٦٧، ٢٢٥، مجموعة الحديث في كلية باقر العلوم، قم، ط١، نور السجاد، ١٣٨٠هـ ش.
- (١٠١) محمد باقر الأنصاري، مقدمة كتاب سليم بن قيس: السيد حسين المدرسي الطباطبائي، ميراث مكتوب شيعة، مبحث سليم بن قيس؛ عبد المهدي الجلالی «راوي كتاب سليم بن قيس» (راوي كتاب سليم في الميزان)، فصلية علوم الحديث، العدد ٢٤؛ قاسم الجواد، «سليم بن قيس»، فصلية علوم الحديث، العددان ٣٥ و٣٦؛ الفخلمي، در جستجوی سليم بن قيس (بحث عن سليم بن قيس)، فصلية مطالعات إسلامی مشهد، العدد ٧٢؛ محمد تقي السبحاني، کامی دیگر در شناسائی وإحيای كتاب سليم بن قيس هلالی (خطوة أخرى في معرفة وإحياء كتاب سليم بن قيس الهلالي)، فصلية آيينه پژوهش، العدد ٢٧، ربيع عام ١٣٧٥هـ ش؛ نعمة الله صفري فروشاني، مناقب نگاري شيعيان تا قرن بنجم (المناقب عند الشيعة حتى القرن الخامس)، كتاب سليم بن قيس (رسالة على مستوى الدكتوراه).
- (١٠٢) الشيخ المفيد، الاختصاص: ١٨٢ - ١٨٥، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ترتيب الفهارس: السيد محمود الزرندي المحرمي، قم، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية: «حديث فرك: أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله ﷺ وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فرك، فأنته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر، ادعيت أنك خليفة أبي، وجلست مجلسه، وإنك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فرك، وقد تعلم أن رسول الله ﷺ تصدق بها علي، وإن لي بذلك شهوداً، فقال لها: إن النبي ﷺ لا يورث، فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته، فقال: أرجمي إليه وقولي له: زعمت أن النبي ﷺ لا يورث، وورث سليمان داوود، وورث يحيى زكريا، فكيف لا أرث أنا أبي؟! فقال عمر: أنت معلمة، فقالت: وإن كنت معلمة! فإنما علمني ابن عمي وبعلي، فقال أبو بكر: فإن عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: إن النبي لا يورث، فقالت: هذا أول شهادة زور شهدا بها في الإسلام، ثم قالت: فإن فرك إنما هي صدقة تصدق بها علي رسول الله ﷺ، ولي بذلك بيعة، فقال لها: هلمي ببينتك، قال: فجاءت بأمر أيمن وعلي عليه السلام، فقال أبو بكر: يا أم أيمن، إنك سمعت من رسول الله ﷺ يقول في فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إن فاطمة سيدة أهل الجنة، ثم قالت أم أيمن: فمن كانت سيدة نساء أهل الجنة تدعي ما ليس لها؟! وأنا امرأة من أهل الجنة، ما كنت لأشهد إلا بما سمعت من رسول الله ﷺ، فقال عمر: دعينا من هذه القصص، بأي شيء تشهدان؟ فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله ﷺ جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد، قم فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن أخط لك فداكاً بجناحي، فقام رسول الله ﷺ مع جبرئيل عليه السلام، فما لبث أن رجع، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا، إنني أخاف العيلة والحاجة من بعدك، فتصدق بها علي، فقال: هي صدقة عليك، فقبضتها، قالت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: يا أم أيمن اشهدي ويا

علي شهد، فقال عمر: أنت امرأة، ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأما علي يجرّ إلى نفسه، قال: فقامت مغضبة، وقالت: اللهم إنهما ظلما ابنة محمد نبيك حقها، فاشدد وطأتك عليهما، ثم خرجت، وحملها عليّ على أنان عليه كساء له حمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عليهما السلام معها، وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار، انصروا الله، فإني ابنة نبيكم، وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرايكم، ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم. قال: فما أعانها أحد، ولا أجابها، ولا نصرها. قال: فأنتهت إلى معاذ بن جبل، فقالت: يا معاذ بن جبل، إني قد جئتك مستصرة، وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك، وإنّ أبا بكر قد غصبني على فديك، وأخرج وكيلي منها. قال: فعمي غيري؟ قالت: لا، ما أجابني أحد، قال: فإني أبلغ أنا من نصرتك؟ قال: فخرجت من عنده، ودخل ابنه، فقال: ما جاء بابنة محمد إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر، فإنه أخذ منها فديكاً، قال: فما أحببتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟ قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال: فأني شيء قالت لك؟ قال: قالت لي: والله لأنازعك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فقال: أنا والله لأنازعك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إذ لم تجب ابنة محمد صلى الله عليه وآله... قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: والله لا أكلّمك كلمة حتى أجمع أنا وأنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انصرفت، فقال علي عليه السلام لها: اثري أبا بكر وحده، فإنه أرقّ من الآخر، وقولي له: ادعيت مجلس أبي وأنت خليفة، وجلست مجلسه، ولو كانت فديك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ، فلما أنتهت وقالت له ذلك قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها برّد فديك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقبها عمر فقال: يا بنت محمد، ما هذا الكتاب الذي معك، فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برّد فديك، فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، فرفضها برجله، وكانت حاملة بآبن اسمه الحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكانت أنظر إلى قرط في أذنها حين نقت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر، ثم قبضت، فلما حضرته الوفاة دعت علياً صلوات الله عليه فقالت: إما تضمنن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير، فقال علي: أنا أضمنن وصيتك يا بنت محمد، قال: سأنتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ أن لا يشهداني ولا يصلّي عليّ، قال: فذلك ذلك، فلما قبضت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريون حضور جنازتها، وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي عليه السلام، فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال علي عليه السلام: قد والله دفنتها، قال: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني، فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها، فقال علي عليه السلام: أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو القفار في يدي إنك لا تصل إلي نبشها، فأنت أعلم، فقال أبو بكر: اذهب، فإنه أحقّ بها منّا، وانصرف الناس».

(١٠٣) المجلسي، المصدر السابق: ٢٩، ١٨٨، ١٩٢.

(١٠٤) التبريزي، المصدر السابق: ٣١٠، ٣١٢.

(١٠٥) الشيخ عباس القمي، المصدر السابق: ١٥٧ - ١٥٩.

(١٠٦) المرزني، المصدر السابق: ١٢١، ١٢٣.

(١٠٧) الكوراني، المصدر السابق: ١، ١١٠، ١١١.

(١٠٨) الشيخ هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت: ٤٢٢، ٤٢٤، بيروت، ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(١٠٩) عبد الزهراء مهدي، المصدر السابق: ٢٨١، ٢٨٢.

(١١٠) الهاشمي، المصدر السابق: ٣٢٠.

(١١١) مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق: ١٧٧، ١٧٩.

(١١٢) الشيخ جعفر التقدي. المصدر السابق: ٤٣٣.

(١١٣) سلسلة مقالات مؤتمر الشيخ المفيد، الشبيري الزنجاني، مجلة نور علم، العدد ٤٢، مصادر كتاب الاختصاص وقيمتها العلمية.

(١١٤) ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد القمي. كامل الزيارات: ٥٤١ - ٥٥١، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، قم،

طا، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ: «حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الله الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله رضي الله عنه. قال: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء. قيل له: إن الله تعالى يختبرك في ثلاث، لينظر كيف صبرك. قال: أسلم لأمرك يا رب، ولا قوة لي على الصبر إلا بك، فما هن؟ قيل له: أولهن الجوع والأثرة على نفسك وعلى أهل الحاجة. قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت، ومنك التوفيق والصبر. وأما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد، وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق والألم في الحرب والجراح. قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت، ومنك التوفيق والصبر. وأما الثالثة فما يلقي أهل بيتك من بدمك من القتل، أما أخوك علي فيلتي من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والظلم وآخر ذلك القتل، فقال: يا رب قبلت ورضيت وسلمت، ومنك التوفيق والصبر. وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حتمها غصباً الذي تجمله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسها هواناً وذل، ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب. قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، قبلت يا رب وسلمت، ومنك التوفيق ولصبر. ويكون لها من أخيك ابنان، يُقتل أحدهما غدرًا، ويُسلب، ويُطعن، تفعل به ذلك أمتك. قلت: يا رب قبلت وسلمت، إنا لله وإنا إليه راجعون، ومنك التوفيق للصبر. وأما ابنتها الآخر فتدعوه أمتك للجهاد ثم يقتلونه صبراً، ويقتلون ولده ومن معه، ويكون قتله حجة على من بين قطريها، فيبكيه أهل السماوات وأهل الأرضين جزعاً عليه، وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته، ثم أخرج من صلبه ذكراً به أنصرك، وإن شبعه عندي تحت العرش. يملأ الأرض بالعدل ويطبّقها بالقسط، يسير معه العرب، يقتل حتى يشك فيه، قلت: إنا لله، فقيل: ارفع رأسك، فتظرت إلى رجل أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً، والنور يسطع من بين عينيه ومن فوقه ومن تحته. فدعوته فأقبل إليّ، وعليه ثياب النور وسيماء كل خير، حتى قيل بين عيني، ونظرت إلى الملائكة قد حُصّوا به لا يُحصىهم إلا الله عز وجل. فقلت: يا رب لمن يغضب هذا، ولن أعددت هؤلاء. وقد وعدتني النصر فيهم فأنا أنتظره منك، وهؤلاء أهلي وأهل بيتي. وقد أخبرتني بما يلقون من بدمي، ولئن شئت لأعطيتهن فيهم على من بقي عليه. وقد سلمت وقبلت ورضيت، ومنك التوفيق والرضا، والعمون على الصبر؟ فقيل لي: أما أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلاً بصبره. أفلج حجته على الخلائق يوم البعث. وأوليه حوضك يسقي منه أولياءكم ويمنع منه أعداءكم، وأجعل عليه جهنم برداً وسلاماً يدخلها ويخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة، وأجعل منزلتكم في درجة واحدة في الجنة. وأما ابنك المخدول المقتول وابنتك المغدور المقتول صبراً فإنهما مما أزين به عرشي، ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر؛ لما أصابهما من البلاء، فعلي فتوكل، ولكل من أتى قبره في الخلق من الكرامة؛ لأن زواره زوارك، وزوارك زواري، وعليّ كرامة زواري، وأنا أعطيه ما سأل، وأجزيه جزءاً يغبطه من نظر إلى عظمتي إياه وما أعددت له من كرامتي. وأما ابنتك فإني أوقفها عند عرشي فيقال لها: إن الله قد حكّمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت، فإني أجزيت حكومتك فيهم، فتشهد العرصة، فإذا وقف من ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله، ويمسّ الكرة، ويمسّ الظالم على يديه ويقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، يا ويلتاه ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً. وقال: حتى إذا جاءنا قال: يا ليت بيني وبينك بعد المشركين فيئس القرين، ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون، فيقول

الظالم: أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، أو الحكم لغيرك؟ فيقال لهم: ألا لمة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالأخرة كاهرون. وأول من يحكم فيهم محسن بن علي عليه السلام، وفي قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتبان. هو وصاحبه. فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على الجحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها، ثم يجئو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع، فيدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم، لا يراهم أحد ولا يرون أحداً، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: «أرنا اللذين أضلأنا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين»، قال الله عز وجل: «وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ»، فمذ ذلك ينادون بالويل والثبور، ويأتیان الحوض فيسالان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعهم حفظة، فيقولان: اعفُ عنا واسقنا وخلصنا، فيقال لهم: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظمأى مظمئين إلى النار، فما شربكم إلا الحميم والنسولين، وما تنفمكم شفاعة الشافعين».

(١١٥) الإسترآبادي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ٢: ٨٨٠، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة.

(١١٦) الحر العاملي، الجواهر السنوية في الأحاديث القدسية: ٢٨٩، قم. منشورات مكتبة المفيد، إيران.

(١١٧) المجلسي، المصدر السابق ٢٨: ٦٢.

(١١٨) المسمودي، الأسرار الفاطمية: ١١٣.

(١١٩) الشيخ عباس القمي، المصدر السابق: ١٢٢.

(١٢٠) السيد جعفر مرتضى العاملي، الانتصار ٧: ٢١٤، ٢٢٣.

(١٢١) السيد جعفر مرتضى العاملي، مأساة الزهراء ٢: ٥٧.

(١٢٢) أحمد الرحمانى، الإمام علي بن أبي طالب: ٧٤٤، ٧٤٥.

(١٢٣) عبد الزهراء مهدي، المصدر السابق: ٢٨، ٣٧٤.

(١٢٤) ابن قولويه، المصدر السابق: ٥٥١.

(١٢٥) الإسترآبادي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ٢: ٨٨٠.

(١٢٦) الحر العاملي، الجواهر السنوية في الأحاديث القدسية: ٢٩١، ٢٩٢.

(١٢٧) البحراني، غاية المرام ٤: ٣٦٦.

(١٢٨) المجلسي، المصدر السابق ٢٨: ٦٤، ٣١، ٦٣٨، ٥٣، ٢٣، وقد نقل العلامة المجلسي هذه العبارة قبل إحراز اعتبار

المصدر المأخوذ منه الرواية، انظر: مقدمة المؤلف على الجزء الأول من بحار الأنوار.

(١٢٩) المسمودي، الأسرار الفاطمية: ١١٣.

(١٣٠) الشيخ عباس القمي، المصدر السابق: ١٢٢، ١٢٣.

(١٣١) النمازي، المصدر السابق ٨: ٦٢٠.

(١٣٢) السيد جعفر مرتضى العاملي، الانتصار ٧: ٢٢٣.

(١٣٣) السيد جعفر مرتضى العاملي، مأساة الزهراء ٢: ٥٧، ١٤٠.

(١٣٤) عبد الزهراء مهدي، المصدر السابق: ٢٧، ٣٧٤.

(١٣٥) الهاشمي، المصدر السابق: ٣١٥.

- (١٣٦) الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ١: ١٣، ٢٣، طه، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (رجوع المؤلف عن القول بتوثيق رجال كامل الزيارات)، ١١: ٢٥٩ (عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي)، ٣١٩ (عبد الله بن محمد أبو بكر الحضرمي)، ١٣: ١٥٢ (علي بن محمد بن سالم)، ١٥٥ (علي بن محمد بن سليمان النوفلي)، ١٧: ٧٣، ٦٦ (محمد بن خالد البرقي).
- (١٣٧) الخصبيني، المصدر السابق: ٤١٧. وقد بدأت هذه الرواية من ص ٣٩٢ وانتهت في ص ٤١٧، وقد أعرضنا عن ذكرها بتمامها رعاية للاختصار. انظر: الهداية الكبرى، الصفحات المذكورة، وكذلك بحار الأنوار ٥٣: ١ - ٣٥.
- (١٣٨) بحار الأنوار ٥٣: ١ - ٣٥.
- (١٣٩) المسعودي، المصدر السابق: ٩٤.
- (١٤٠) الشيخ عباس القمي، المصدر السابق: ١٢٢ - ١٢٣.
- (١٤١) الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مستدرک علم رجال الحديث ٦: ٣٥٣، قم، ط١، ربيع الآخر ١٤١٢ هـ.
- (١٤٢) الحائري، إنزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب: ٢، تحقيق: السيد علي العاشور، قم، مكتبة أهل البيت، الإصدار الثالث.
- (١٤٣) الشيخ غالب السبيلوي (معاصر)، الأنوار الساطعة من الغراء الطاهرة خديجة بنت خويلد عليها السلام: ٣٦٥، قم، ط١، المؤلف، ١٤٢١ هـ.
- (١٤٤) السيد جعفر مرتضى العاملي، مأساة الزهراء ٢: ٦١، ١٣٣، ١٤١، ٢٨٩.
- (١٤٥) عبد الزهراء مهدي، المصدر السابق: ٢٦٧.
- (١٤٦) الشيخ جعفر البياتي، شهادة المفصومين: ١٠٤، قم، مكتبة أهل البيت، الإصدار الثالث.
- (١٤٧) مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق: ٤١٠، قم، مكتبة أهل البيت، الإصدار الثالث.
- (١٤٨) المجلسي، المصدر السابق ١: ٥٣.
- (١٤٩) النجاشي، الرجال: ٢٢٦، تحقيق: السيد موسى الزنجاني، قم، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٦ هـ؛ السيد مصطفى الخميني، ثلاث رسائل: ٦٠، تحقيق ونشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، قم، ط١، ١٣٧٦ هـ ش. جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ.
- (١٥٠) المجلسي، المصدر السابق ١: ٥٣.
- (١٥١) انظر: صفري فروشاني، (حسين بن حمدان الخصبيني والهداية الكبرى)، فصلية طلوع، العدد ١٦، شتاء عام ١٣٨٤؛ وكذلك المؤلف نفسه، في رسالته في الدكتوراه، قسم الهداية الكبرى.
- (١٥٢) الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (من أعلام القرن الخامس الهجري)، دلائل الإمامة: ١٣٤، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط١، قم، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٣ هـ.
- (١٥٣) المجلسي، المصدر السابق ٤٣: ١٧٠.
- (١٥٤) المسعودي، المصدر السابق: ٢٢٨.
- (١٥٥) التبريزي، المصدر السابق: ٨٥١.
- (١٥٦) السيد علي العاشور، المصدر السابق: ٢٤٩، ٢٥٢.

- (١٥٧) جعفر مرتضى العاملي، الانتصار ٧: ٢١٥، ٢٢٤.
- (١٥٨) جعفر مرتضى العاملي، مأساة الزهراء ٢: ٦٥، ١٣٤.
- (١٥٩) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ٩: ٤٦.
- (١٦٠) البياتي، المصدر السابق: ٢٢.
- (١٦١) عيد الزهراء مهدي، المصدر السابق: ١٢٦، ٢٣٩، ٤٩٦.
- (١٦٢) الشيخ محمد حسين الحاج العاملي، حقوق آل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة باتفاق الأمة: ١٨٤، قم، ط١، المؤلف، ١٤١٥هـ.
- (١٦٣) مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق: ٢٢٥.
- (١٦٤) نعمت الله صفري فروشاني، رسالته في الدكتوراه تحت عنوان: مناقب نگاري شيعيان تا قرن پنجم هجري، وهي قيد الطبع.

